



### العميل المزدوج

- عمر التلمساني يقدم للمباحث أسماء التنظيم السرى للإخوان .
- معظمهم أحياء ويمارسون نشاطهم ولا يعرفون أن المباحث تعرفهم .
- المرشد السابق كان من رواد السهرات الحمراء واحترف الرقص الأجنبي .
- هاجم العنف علنا وأيده سرا وعلاقته بالنبوى غامضة.
- شهادة التلمساني:-
  - أعضاء الجماعات لا دين لهم إنهم مجانيين أو يتعاطون حقن هلوسة
  - الشيعة لو حكموا سيفعلون فينا مثل إسرائيل .
  - كل إخوانى فى الخارج يدعمنا بمرتب شهر فى السنة .
  - السعودية مش بتدينا فلوس .. دى بتكرهنا .
  - لا أقوم بدورى كجاسوس ، بل كمواطن .

## العميل المزدوج

لعب عمر التلمساني المرشد العام السابق للإخوان المسلمين دور "العميل المزدوج" بين المباحث والإخوان .. لكنه ضحك على الاثنین معا .  
أقنع الداخلية بأنه صديق .. وكان عربون الصداقة هو الإبلاغ عن أسماء أعضاء التنظيم السرى للإخوان فى المحافظات .. ومعظمهم أحياء يمارسون نشاطهم الإخوانى حتى الآن ، ولا يعلمون أن المباحث تعرف أسماءهم .  
وقدم للمباحث أول وثيقة مكتوبة عن نشاط التنظيم الدولى للإخوان المسلمين ، رغم أنهم ينكرون حتى الآن علاقتهم بهذا التنظيم بل وجوده فى الأساس .

لكنه أيضا الرجل الذى نفذ أخطر عملية فى تاريخ الإخوان ، بالتسلل إلى النقابات المهنية والأحزاب والمؤسسات الاقتصادية وأجهزة الدولة ، واختراقها والسيطرة عليها .. ووضع جدولا زمنيا لنجاح خطته ، يبدأ بإعلان العصيان المدنى .

لقد كان على موعد مع الإخوان .. بالصدفة .. ففى بداية حياته كان محاميا فى شبين القناطر .. اشتهر عنه أنه من رواد الصالات الليلية والسهرات الحمراء ، واحترف فترة من الفترات الرقص الأجنبى . أراد له الإخوان الهداية ، فاتصلوا به فى الأربعينات ، وظهرت اتجاهاته الدينية ، إلى أن أصبح مرشدا عاما .

واعترافات الشيخ عمر التلمساني مسجلة على شريط كاسيت .. بصوته .. وعلى مدى أكثر من ساعتين .. كان يتحدث مع قيادة أمنية فى أعقاب مقتل السادات مباشرة .

عمر التلمساني : السلام عليكم .

المسئول : أهلا .. ازيك .. تشرب شاى بنعناع .. إيه رأيك فى اللى بيحصل .. مش أنا حذرت ياعم عمر من أن الأولاد دول طايشين وحيزيعوا البلد .

ع - حسبى الله ونعم الوكيل .

م - قالولى إنك عايز تشوفنى ، فقلت أنا كمان عايز أشوفك وأطمئن عليك

ع - أقول لسيادتك ، العلاج اللى باقترحه أن السيد رئيس الجمهورية يدعو لغذاء أو عشاء ، بعض الشخصيات مثلا ، من ضمنهم خالد محيى الدين .. والأسماء اللى فى ذهنى إبراهيم شكرى وفؤاد سراج الدين وحلمى مراد وسيد مرعى وواحد زبى .. وتانى يوم تطلع الصور فى الجرايد .. الناس اللى بيتقال عليهم معارضين ومعاهم بعض الوزراء .. عشان الصورة تبقى كاملة فى العالم الخارجى ومصر مفيهاش خلاف .

لازم المشايخ بتوع الجمعيات الإسلامية بينطلقوا فى الجوامع من أسوان إلى اسكندرية ويقولوا للناس .. بس مش عايزين مشايخ موظفين .. مش عايز المفتى وشيخ الأزهر ، يبقى الكلام من الشعب للشعب .. ويقولوا خطورة التصرفات العنيفة .. والله لما سمعت حادث أسيوط " ١٩٨١ " .. ربنا يعلم بينى وبينه أنا بكيت لأنه شر كبير ، بعيد عن الناحية الدينية .

الولاد كانوا متصورين إيه .. دولة فيها جيش وفيها بوليس ، متصورين يعملوا حاجة .. حاجة غير معقولة ، يعنى تصرف لا هو دينى ولا أخلاقى ولا منطقى .. لا أدري كيف يتم هذا العمل من ناس ، إلا إذا كانوا مجانين ، كانوا واخدين حقن هلوسة . إنت عندك مصحف . الناس دول أقسم بالله أنا لا أعرفهم .

م - أنا مش قلت يا عم عمر إن الأولاد دول حيخلونا إيران أو لبنان .

ع - حسبى الله ونعم الوكيل .. ربنا ينتقم منهم ، والمشايخ اللى كانوا بيخطبوا فى الجوامع بعضهم زل لسانه ، وأخطأوا وقالوا كلام ما يصحش . إيه رأى سيادتك لو إن المشايخ دول ينقلبوا إلى دعاه ، للوحدة وضم

الصفوف وعدم الصدام . الناس يمكن تصدقهم لما يقولوا كدة بعد ما كانوا بيقلوا كده .

م - يعنى محمود عيد ولا المحلاوى ، اللي كانوا بيدعوا لقتل الرئيس السادات وقلب نظام الحكم حيبجوا النهاردة يقولوا لا ؟

ع - أنا حلتقى بمحمود عيد والثانى والثالث ، فيه ترتيب فى دماغى . بس إلتقى بهم وأنت عارف عشان مايقولوش إنى بقابلهم من وراكم فى الخفاء ضد الحكومة ، وأنا لما أكون مكلف من جهة رسمية أقدر أتكلم وأنا مطمئن .

الجماعة بتوع التكفير والهجرة دول مش بتنفع معاهم إلا المشايخ اللي كانوا بيشرحونا الأذهان زى كشك وغير كشك . أنا كشك لغاية دلوقت مقعدتش معاه ، يمكن لو رحلت زرتة أخرج بنتيجة بشرط سيادتك تكون عارف إنى بأقوم بهذه الأمور .

\*\*\*

وعمر التلمسانى قضى فى السجن ١٧ سنة كاملة قبل أن يفرج عنه السادات سنة ١٩٧١ .. فقد اعتقل فى تنظيم ١٩٥٤ ، وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة ٢٥ سنة .

كانت المرة الأولى التى رأيت فيها سنة ١٩٦٥ ، عندما بدأ سيد قطب يعيد تشكيل تنظيم الإخوان داخل السجن ، وبدأ يسرب أفكاره بتكفير المجتمعات الإسلامية عن طريق حميدة قطب وأمينة قطب ، وإبلاغ رسائله خارج السجن لزينب الغزالي .

عقد عمر التلمسانى اجتماعا لمكتب الإرشاد بسجن الواحات ، واتخذوا قرارا أبلغوه للمرشد العام حسن الهضيبى الذى كان موجودا فى ذلك الوقت خارج السجن ، بالتوقف عن نشر دعوة سيد قطب ، حتى لا تسبب انقساماً بين الإخوان فى هذه المرحلة ، وهم فى محنة وجودهم بالسجون .

غير أن سيد قطب عارض القرار واستمر يبعث برسائله لزينب الغزالي .. وبدأت أفكاره الخاصة بالتكفير تنتشر داخل السجن ، عن طريق بعض رسله وأبرزهم مصطفى كامل حسين ويوسف كمال قنعر .

ووضح من اللقاء الأول مع عمر التلمساني أنه هادئ الطبع وخبيث  
وسياسى متمرس ، وأبدى استعدادة للتعاون والعمل مع مباحث أمن الدولة،  
بتصور إمكانية تقريب بعض وجهات النظر بين الدولة والإخوان ولمنع تورط  
الإخوان فى تنظيمات سرية .

واعترافات عمر التلمساني المسجلة بصوته على شريط الكاسيت تكشف  
جزءاً مهماً من هذا الدور .

فعندما سأله مسئول المباحث : يعنى يا عم عمر مش انتم بتأيدوا إيران  
والعيال دول كانوا عايزين يعملوا زى الخمينى ؟

ع - أنا كنت بأقول كان فيه ملك طاغية فى إيران وظالم للشعب والشعب  
ربنا أعانه وأزاح الطاغية .. لكن أنا عارف إن الشيعة والسنيين لا يجتمعون  
فى مكان .. دول الشيعة لو حكموا حيعملوا فينا أكثر من إسرائيل .. درزى  
وصلبى وبوذى .. دول الشيعة وحشين جدا والله وخصوصا بالنسبة للسنيين  
.. أنا مش بقوم بالدور ده كجاسوس . أنا بقوم به كمواطن .

م - عاوز أسألك عن حاجات وتكون صريح معايا .. إيه وضع الإخوان  
بالضبط .. الصورة بتاعتهم ، هيكلم .. الدعوة ماشية إزاي ؟

ع - الإخوان مش بتوع عنف ، وإذا ثبت إن واحد من دول من الإخوان  
أتبرأ منه على صفحات الجرايد . بعضهم كان بينتقد بشئ من قلة الذوق ..  
أنا قلت فى جامع النور " يا فرعون إيه فرعنك قال مالقيتش حد يردنى "  
نقلوا الكلام ده للمباحث محرف .. وأقول لسيادتكم إحنا قعدنا مع بعضنا  
ورسمنا التشكيلى بتاعتنا وخط سيرنا ، وبلغناها لكل المندوبين فى  
المحافظات .. ويأذن الله كل واحد ملتزم .

م - طيب إيه أساس التزامه ؟

ع - من خلال عهد .. واللى مش حيلتزم مبيقاش إخوان .. وفيه إخوان  
بعدوا وقالوا عاوزين ناكل عيش ملناش دعوه .

مكتب الإرشاد .. عمر التلمساني المرشد العام ورئيس مكتب الإرشاد ..  
والمكتب ، أحمد حسنين مسئول إدارة المجلة " الدعوة " وتسويقها . كمال

السنانيرى مسئول التمويل والاتصال بالعالم الخارجى ، مصطفى مشهور مسئول عن الشباب وأعضاء الجماعة فى الجماعات . حسنى عبد الباقي المليحى مسئول عن الجيزة . وأحمد الملط مضاف لمكتب الإخوان لأنه من القدامى .

وفى المحافظات إسكندرية عباس السيسى ومعاها واحد إسمه أمين جمعة وحيدر عبد الشافى . فى الدقهلية محمد إبراهيم هلال . فى الشرقية الدكتور جابر الحاج . فى طنطا الحاج أحمد البس . فى المنيا محمد محمود عبدالحميد الذى حل محل والده . فى أسيوط أحمد فاضل عبد الرحمن . وببشتغل تاجر . فى سوهاج عبد الحى الخولى . القليوبية محمد عز العرب حافظ . البحيرة عبد الفتاح رزق الشريف . المنوفية الشيخ محمد موسى ومعه عبد الحليم سعفان . قنا أحمد فرغلى . الفيوم أحمد عبد العزيز . الإسماعيلية على رزه . بورسعيد محمد حلمى .. وفى الجامعة عصام العريان وعبد المنعم أبو الفتوح وأبو العلا ماضى وحلمى الجزار . والتكليف لازم يصدر مننا كمكتب إرشاد .. يصدر مننا كلنا أو منى أنا فقط ، لكن لا يملك أى من أعضاء مكتب الإرشاد إصدار أمر منفرد .. ستة .. إحنا الستة فى كل مساء نتداول فى كل المسائل .

م - ما هو القسم ؟

ع - " أعاهد الله أن أكون مخلصا فى تبليغ الدعوة للناس وأن أطيع

وأسمع فى غير معصية " .

م - والتنظيم الدولى ؟

ع - فى كل دول أوروبا وإخوان وبيعقدوا إجتماعات ومؤتمرات ويقوموا

بمظاهرات فى المناسبات . فى ألمانيا فيه مركز إسلامى والمسئول محمد على المحجرى وهو مقيم فى نورنبرج وميونخ مسئول فيها على جريشة ومعاها الدكتور خفاجى ويوسف ندا تاجر وأنا بشوفه لما بسافر بره وسالم عزام فى لندن ، وكل واحد من الإخوان برة بيدفع مرتب شهر فى السنة ، وفيه ناس يتدفع أكثر زى يوسف ندا وهمت غالب .. وفيه ناس بتدفع

اشتراكات للمجلة ١٨ اشترك في السنة ٥٠ اشترك ١٠٠ اشترك ..  
الاشترك ١٨ دولار . وكل ده من الإخوان اللي مالين أوروبا وإنجلترا  
وفرنسا وإيطاليا .

م - لكن فيه حد بيدفع لكم حصيلة معينة ؟

ع - لا ملك ولا رئيس . إحنا فلوسنا من خالص فلوسنا .. والله الذي لا  
إله غيره ولعنة الله على الكاذبين . السعودية مش بتدينا فلوس . السعودية  
بتكرهنا .

م - وإيه رأيك في سالم عزام ؟

ع - هو أصله واخذ جواز سفير من السعودية ، يعنى فهو طبعا بيشتغل  
للسعودية .

م - تعرف بن باز بتاع السعودية ؟

ع - لا ما أختلطش به ، وحتى لما حجيت في السعودية مشفتوش . وهو  
دلوقتي يعنى زى ما تقول بيعمل فتاوى للسعودية ما بتعجبش .

م - مين اللي بيستدعى الإخوان في المحافظات ؟

ع - بيلتقوا معانا إحنا الستة . كنت بأستدعيهم لاجتماع دورى كل  
شهر أو شهرين . والاجتماع هنا في مقر الدعوة .

\*\*\*

النبوى إسماعيل وعمر التلمساني .. علاقة غير مفهومة .

فبعد خروج التلمساني من السجن سنة ١٩٧١ توطدت علاقته بالنبوى  
وكان يتردد عليه بصفة دائمة ، وأقنعه بإمكانية القيام بدور في أوساط  
القوى الإسلامية . فكلفه النبوى بالتردد على المؤتمرات التي تعقد في  
الجامعات في السبعينات ، سنوات نمو العنف في رحم الحركة الإسلامية .

وكان التلمساني يتمادى في الهجوم على الحكومة والنظام ، في مقابل  
الإيحاء برفض العنف ، فهو يهاجم الحكومة بموافقة الحكومة ويهدد النظام  
برضا النظام ، معتمدا على اتفاهه الودى مع النبوى .

لكنه فى نفس الوقت كان ينفذ خطته الجهنمية التى أقرتها الهيئة التأسيسية للإخوان أثناء انعقادها فى موسم الحج لعام ١٩٧٥ .. ومضمونها أن الإخوان يجب أن يتخذوا نهجا جديدا للسير بالدعوة فى عدة محاور سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية .. وظهرت فى أعقاب ذلك المشروعات الإخوانية وشركات توظيف الأموال واختراق النقابات والأحزاب السياسية الوفد " ائتلاف " ثم العمل " احتلال " .

ثم بدأوا يسعون نحو التنظيم العالمى .. وكانت نبتته الأولى سنة ١٩٧٧ ، وقام عمر التلمسانى بتسليم اللائحة التى أصبحت فيما بعد محورا لاستكمال التنظيم الدولى .. وهى لائحة خطيرة تنص فى مقدمتها على المحافظة على "عالمية الدعوة ووحدة الصف " ومن النصوص الخطيرة فى اللائحة " يكون جميع أفراد الإخوان فى ذلك البلد ملتزمين بقيادة واحدة هى قيادة التنظيم العام فى ذلك البلد ، ولا يتم تكليف أى عضو فى التنظيم بمهمات إلا عن طريق قيادة الجماعة فى ذلك البلد " .

وكانت خطة الاختراق التى نفذها عمر التلمسانى تستهدف أحد الأمرين .. إما التسلل إلى القوات المسلحة بحيث يصبحون قوة تمكنهم من السيطرة على الحكم .. أو أن يقوى تنظيمهم السرى والوصول بالبلاد إلى حالة العصيان المدنى على غرار ما حدث فى الجزائر ، وفى تونس قبل مجئ بن على للسلطة .

وللأسف الشديد فإنه على ما يبدو فقد اقتنع النبوى بدور عمر التلمسانى ، لكنه ضحك علينا وعلى الإخوان ، وقام بدور خطير فى الأحداث التى وقعت فى ذلك الوقت مثل الصدام بين المسلمين والمسيحيين .. وكان يحضر مؤتمرات الجماعة الإسلامية يعارض العنف علنا ويؤيده سرا ، وتأكدنا من المتابعة الدقيقة لتحركاته دوره فى إحياء التنظيم السرى للإخوان، والذى عاد وأبلغ عنه .

وإذا عدنا لاعتراقاته المسجلة بصوته على شريط الكاسيت مع المسئول الأمنى الكبير ، سنلاحظ الدهاء الشديد الذى مكنه من تنفيذ خطة الاختراق.



قال : أنا لو التقيت مثلا بمحمود عيد وأحمد المحلاوى وحافظ سلامة واتفقت معاهم على وضع معين .. هما يندسوا وسط الشباب ويوصلوا اللى عايزينه .. وكمان الشيخ الغزالى .

م - وعلاقة الشريف بالجماعات الإسلامية ؟

ع - الشريف بتاع البلاستيك . بأقول لسيادتك لما الإخوان خرجوا من السجون شغلهم عنده . والإخوان لما بيشتغلوا فى مؤسسة بيخدموا فنجحت المؤسسة .

م - طيب ولقمه ؟

ع - عبد العظيم لقمه ده تاجر زى يوسف ندا وهو اللى اشتري جروبي .. والناس الكبار دول ماتنتظرش منهم اشتراك فى المسائل دى . دول أبعد ما يكون عن دعوة الإخوان .

م - والحاج سعودى لسه بيدعم ؟

ع - دعم إيه .. يعنى إحنا لو اشترينا منه عربية نصف نقل يكرمنا شوية . والله أنا ما شففته . ما تلموا كل دول . لموهم وخلوهم فى موكب الحكم ومساندة الحكم .

م - وليه بتهاجم معاهدة السلام يا عم عمر ؟

ع - المعاهدة دى أقرها مجلس الشعب ومسجلة فى هيئة الأمم المتحدة كنظام دولى ، يبقى لازم المعاهدة تنفذ لازم .

م - طيب ما أنت قابلت السادات مرة فى الإسماعيلية من خلال عثمان أحمد عثمان وشرح لك الحاجات دى ؟

ع - أيوه حصل . وأنا خرجت عن إيه . والله لو قال لى بلاش تتكلم فى المعاهدة كنت ما تكلمتش . لكن أنا فهمت من كلامه إنه موافق .

م - طيب ياعم عمر عايز حاجة ؟

ع - هو طلب فيه تقل شويه . أنا بقا بأضطر لما أكل عدس بأغسل الطبق بأجد جهد وتعب .. فلوكان اثنين من الإخوان يقعدوا معايا من الشباب عشان يغسلوا الطبق .

م - أى حاجة ثانى .

ع - عايز أكلم البيت وأقول لهم يبعثولى على السجن شوية حاجات .

م - كام النمرة يا عم عمر ؟

ع - أيوه مين بيتكلم .. أيوه يا فاطمة تعرفى تكتبى .. إبعثولى هدموم

جلبيتين كستور تقال وكلسون وفانلتين وشرابين صوف و٥٠ جنيه من

مكتب "....." .. الحمد لله كويس ،، تبعثوهم للعقيد "....." .

وتبعثولى كل جمعة يا فرخة محمرة يا حنة لحمة محمرة كده .. الحمد لله

الصحة كويسة . نحمده ونشكره . إنتم كويسين . سلموا عليهم كلهم ..

سلام عليكم .